5 ème Année, No 215. — Lundi - 16-8-1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
التبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ٢١٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٩ جمادى الثاني سنة ١٣٥٦ — ١٦ اغسطس سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة
١٣٢١ فلسطين المنكوبة . . . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٣٢٣ مصر مجاز المشرق . . . : الأستاذ محمد عبد الله عنان . .
١٣٢٦ هل أسلوب الحكم وحده كاف . . . . . : الدكتور محمد البهى فرقر . . .
١٣٣٠ أحمد بن يوسف . . . : الأستاذ محمد كرد على . . . .
١٣٣١ ظاهرة هامة . . . . . : الأستاذ عبد المغنى على حسين .
١٣٣٣ اتجاهات الأدب العالمى . : الأستاذ خليل هنداوى . . .
١٣٣٦ بحث فى الايمان . . . . : الأستاذ على الطنطاوى . . . .
١٣٤٠ الفلسفة الشرقية . . . . : الدكتور محمد غلاب . . . . .
١٣٤٢ مصطفى صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد العريان . .
١٣٤٦ نقل الأديب . . . . . : الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي
١٣٤٨ فى ظلال الأرز (قصيدة) : الأستاذ أمجد الطرابلسى . . .
١٣٥٠ تردد (قصيدة) . . . : الأديب حسنى فريز . . . . .
١٣٥١ رفائيل . . . . . : الدكتور أحمد موسى . . . . .
١٣٥٤ رجل البيت (قصة) . . : الأديب عبد الحميد جوده السحار
١٣٥٦ تعطف ملكى كريم — اللغة العربية والألفاظ السخيفة — مؤلف جديد فى تاريخ العرب . . . . . .
١٣٥٧ مسارح العراء — الروح الأوربى . . . . . .
١٣٥٨ سيرة السيد عمر مكرم (كتاب) : الأستاذ أحمد أمين . .
١٣٥٩ نقد كتاب احياء النحو . : الأستاذ احمد احمد بدوى . . .

فلسطين المنكوبة

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

أعجب أعاجيب الاستعمار في هذا الزمان مشروع التقسيم الذى اقترحته لجنة « اللورد بيل » للتوفيق بين العرب واليهود فى فلسطين — أو على الأصح للتوفيق بين العهود المتناقضة التى قطعتها بريطانيا للعرب أولاً ثم لليهود من بعد ذلك. وتزعم بريطانيا الآن أن فلسطين لم تكن داخلة فى ما عنته بالبلاد العربية التى وعدت بمساعدتها على الاستقلال. وقد فند الأمير عبدالله هذا الزعم بمذكرة بعث بها إلى المندوب السامى في فلسطين وأورد نصوص الرسائل والتصريحات البريطانية التى لا يبقى معها ظل من الشك في أن فلسطين كانت داخلة في جملة البلاد العربية الموعودة بالاستقلال والحرية. على أن الأمر ليس أمر رسائل أو ما يجرى مجراها وإنما هو أمر بلاد لا شك فى أنها عربية من قديم الزمان وأن حق العرب فيها وهم أهلها لا ينكره إلا مكابر ذو غرض، أو كما قال الأمير عبدالله فى مذكرته: « إن حق العرب فى بلادهم فلسطين صريح لا يحتاج إلى وثيقة أو وعد، فهم أهلها منذ أجيال، وفي إقامة متصلة بها، وهم على الرغم مما اجتاحهم من حروب وتكابدهم من خطوب لم يفرطوا فيها ولم يتحولوا عن شبر منها »

ومن غرائب ما تجيء به الأيام أن اليهود عاشوا في كنف العرب أحراراً آمنين على أموالهم وأرواحهم لا يتقون شراً ولا يخشون أذى ولا يتعرضون لاضطهاد ولا يسامون تضييقاً أو حجراً، على حين كانوا في أوربا يعدون « أنجاساً » منبوذين ، لا يواكلهم أحد ولا يشاربهم ولا يجلسهم إلا دونه ، فإذا احتاج إلى مال يقترضه منهم دعاهم إليه وعنف بهم وبسط فيهم لسانه أقبح البسط وأبذأه وأخذ المال وركلهم . ومن شاء فليقرأ رواية السير « وولتر سكوت » عن عصر ريتشارد قلب الأسد وليتأمل كيف كان القوم يعاملون اليهود وبأي عين كانوا ينظرون إليهم . فإن قيل هذا كان عصر جهالة وعماية قلنا فما الرأي في هذا العصر وما يلقى فيه يهود أوربا من العنت والعسف والجور والتحقير والمهانة؟ — كتبهم تحرق ، وأموالهم تصادر ، وعلماؤهم ينفون من الأرض، وجنسهم يعير بأنه دون الجنس الآري ، ومعاملتهم ومخالطتهم ومصاهرتهم محرمة ، حتى اتخاذ الخدم منهم جريمة تستوجب العقاب . وأوربا التي تنكبهم هذه النكبة وتسومهم هذا الخسف ولا يرتفع فيها صوت بالدفاع عنهم واستهجان ما يحل بهم من العذاب الغليظ والمقت الشديد هي التي تريد أن تتخلص منهم فلا تجد إلا فلسطين المسكينة تقذف بهم عليها وتقول : اتخذوا لكم وطناً قومياً هنا ...

ومن سوء حظ اليهود أن لا وطن لهم ، ولكن العرب لا ذنب لهم في ذلك ولا كانوا هم الذين حرموهم أن يكون لهم هذا الوطن . وما تعلق اليهود بالوطن القومي و « صهيون » إلا من طول ما قاسوا من العذاب في أوربا وهول ما صبه أهل هذه القارة عليهم من البلاء . وإنك لتجد اليهود القدماء في فلسطين لا يحلمون بهذا الوطن القومي إلا مجاراة وتقليداً لليهود الأوربيين وخوفاً من أن يتهموا بالخروج على ملتهم ، لأنهم كانوا حتى على أيام الحكم التركي يعيشون في بلهنية ورخاء ، بل كانت حياتهم أهنأ وأرخى من حياة أبناء البلاد العربية

فلولا وعد بلفور ما حلت الجفوة ولا وقعت النبوة بين العرب واليهود ، ولكن انجلترا التي تعهدت للعرب أن تؤازرهم على الفوز باستقلالهم وحريتهم فتاروا لهذا على دولتهم رمتهم بالوطن القومي والهجرة اليهودية فلم يسعهم إلا أن يتدبروا ما هددوا به ؛ وهل هو إلا الجلاء عن وطنهم ؟ وإلا أن يكرهوا ذلك ويثوروا عليه ، ومن الذي لا يثور على من يبغي إخراجه من دياره وطرده من وطنه . . ؟

والآن تجيء بريطانيا فتقول دعوني أقسم بينكما البلاد فلليهود شطر وللعرب شطر ، ولتكونوا بعد ذلك إخواناً وجيراناً متوادين . تأخذ مني أرضي وتعطيها لأجنبي وتقول لي كن أخاً له واصنع إليه بالود ! وبأي حق تخول نفسها أن تفعل ذلك ؟ لا حق إلا أنها وعدت اليهود بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين . ولكن من خولها أن تبذل لهم هذا الوعد ؟ لا أحد . . . هي خولت نفسها ذلك وانتحلت الحق فيه وعدت نفسها ملزمة بالوفاء ، والعرب ملزمين بالاذعان لقضائها فيهم . ولو أنها كانت تقطع اليهود من بلادها هي لما كان لأحد وجه اعتراض على ما تصنع ، فإن الأرض أرضها وهي حرة في أن تجود بها على من تشاء من خلق الله . ولكن البلاد ليست بلادها ولا تزعم قط أنها مستعمرة لها وإنما هي فيها بما سموه « الانتداب » والانتداب معناه أن البلاد أمانة في عنق الدولة التي ندبتها العصبة لإصلاحها وترقيتها وإعدادها لحكم نفسها بنفسها ولنفسها ، ولم نكن نعرف قبل اليوم أن من معاني أداء الأمانة تضييعها والتسخي بها على غير أصحابها . . .

وانظر كيف تقسم البلاد بين العرب واليهود ! . . تأخذ الساحل كله — ما خلا يافا فقد أنقذتها جارتها تل أبيب وأنشأت ميناءها شر ميناء في البحر الأبيض — نقول تأخذ الساحل والأرض الخصبة وتهديها إلى اليهود ، وتعمد إلى الجبال الجرداء ، والفيافي التي لا شجر فيها ولا ماء ، وتقول للعرب هذا نصيبكم ولن يضيركم محلها وخرابها فان لكم الجنة في الآخرة فطيبوا نفساً وقروا عيناً واحمدوا الله واشكروني . ولا تنسى بريطانيا نفسها فإن لها حظاً من الغنيمة . . .

وفي الرقعة التي جعلتها من نصيب اليهود كثرة عربية فهؤلاء سيجلون عنها ويخرجون من ديارهم لأن بريطانيا شاءت هذا . وفيها ثروة العرب جلها إن لم تكن كلها وليس لليهود من المزارع إلا حوالي العشر ، فهذه الثروة أيضاً تنتقل إلى اليهود ويفقدها العرب ويرحلون إلى الصحراوات والجبال العارية . ولا منفذ للعرب إلى البحر إلا من يافا ، والطريق إلى يافا مما تحتفظ به بريطانيا لنفسها ؛ ومؤدى هذا أن تخرب تجارة العرب بعد أن تخرب زراعتهم ويضيع مالهم كما ضاع وطنهم .

وتقول بريطانيا إن هذه هي الوسيلة الوحيدة للسلام والوئام

بن العرب واليهود فى فلسطين ، فلو أنها تعمدت أن تثير بين شعبين العداوة والبغضاء وأن تبذر بذور الحرب فى فلسطين ما فعلت غير ذلك . فلن يكف اليهود عن التطلع إلى ما بقى فى يدى العرب من البلاد ، لأن دولتهم ستضيق بهم لا محالة ، ولأن لهم وعلمهم وما يحسون من العطف البريطانى عليهم — كل ذلك خليق أن يغريهم بالطمع فى بقية فلسطين . وأما العرب فغير معقول أن يصبروا على هذا الظلم ، أو أن يكفوا عن الحنين الطبيعي إلى ما فقدوا ، أو أن تفتر رغبتهم فى استرداده ، فهى الحرب بين أمتين لا مفر منها ولا هوادة فيها ولا حيلة لأحد في اجتنابها . إذا كانت الحرب ما تبغي بريطانيا فالمشروع يبلغها مأربها على التحقيق .

ووراء فلسطين — أومايتى منها فى أيدي العرب — شرق الأردن يرون أميره بالإمارة على البلاد كلها ؛ ومن وراء شرقي الأردن العراق وفلسطين طريقها إلى البحر الأبيض ، وبين العراق وفلسطين أواصر عروبة لا انفصام لها ، وبعيد أن تنام العراق على هذا ؛ ومصر جارة فلسطين وشقيقتها ، وقد تكون اليوم ذاهلة عما يجره عليها هذا التقسيم العجيب من المتاعب وما يهددها به من الأخطار ، ولكن الغفلة تزول وسيجيء يوم قريب تدرك فيه مصر أنها لا تستطيع أن تغض عما يجرى على حدودها ، أو تستخف بالأثر الذي يكون لإنشاء دولة يهودية على الساحل الشرقي القريب من ساحلها ، وسترغمها الحوادث على أن تدرك أن القربى بينها وبين فلسطين أجدى عليها وأربح لها من هذه العزلة التى يحملها إليها الاخلاد لها الجهل وقلة الفطنة وضيق أفق النظر . وكل آت قريب ، ولكن الشيء فى أوانه خير منه بعد الدرس القاسى والامتحان الأليم والتجربة المرة

وإن عصبة الأمم لتنظر الآن فى أمر فلسطين ولكنه لا يهمنا بالعصبة التى لاخير فيها فما أجدت شيئاً على الحبشة المسكينة ولاهى تجدى فتيلاً على الصين . فليوطن العرب أنفسهم على الاستغناء عن كل عون من غير أنفسهم وليعلموا أن الذي معهم وحدهم بلا معونة من أوربا كثير لايستهان به ؛ وإذا كان يعون مليونا من العرب لايدخل فى طوقهم شيء فماذا يرجون ؟ .

ابراهيم عبد القادر المازني

مصر مجاز المشرق

عامل بعيد الاثر فى تاريخها

للأستاذ محمد عبد الله عنان

من الحقائق الجغرافية والتاريخية ما يلازم حياة الأمم حتى ليغدو من صميم هذه الحياة ، بل يغدو أحياناً عاملاً حاسماً فى تكوينها وتطورها ؛ فعلاقة النيل بحياة مصر مثلا علاقة أزلية خالدة لم يفصمها تعاقب الدهور والعصور ؛ وإذا كان هيرودوت قد ذكر منذ ألفين وثلاثمائة عام أن مصر هبة النيل ، فان هذه الحقيقة لا تزال ماثلة إلى اليوم بكل قوتها وروعتها ، وقد كانت ماثلة راسخة قبل هيرودوت بآلاف السنين . وقد كان النيل منذ أقدم العصور حياة الأمة المصرية المحتشدة حول ضفافه الخضراء ، وسيبقى أبد الدهر مصدراً لهذه الحياة ؛ وكان منذ فجر التاريخ عاملاً أساسياً فى تكوين هذه الحياة وفى تطور مظاهرها وأساليبها مدى العصور والدهور . كذلك كان موقع مصر الجغرافى وما يزال عاملاً جوهرياً فى تطوراتها التاريخية وفى مصايرها السياسية والاجتماعية ، فقد كان هذا الركن الذى تشغله مصر صلة الوصل بين قارات العالم القديم ، وكان لهذه الحقيقة الجغرافية فى تطور تاريخها القديم والحديث أعظم تأثير

بل إن هذه الحقيقة الراسخة لتغدو فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر أشد وضوحاً وتأثيراً ؛ ذلك أن القدر شاء أن تحفر مصر قناة السويس وأن تغدو مرة أخرى طريق الهند والشرق الأقصى . وهل ينسى مؤرخ ما كان لقناة السويس من أثر عظيم فى مصاير مصر في العصر الأخير وفى وضعها السياسي الحاضر ؟ وهل ينكر انسان أن القناة ستبقى عصراً هى العامل الفعال فى مصير مصر ومستقبلها الدولى ؟ ونقول إن مصر قد غدت كرة أخرى طريق الهند والشرق الأقصى ، لأن مصر كانت منذ أقدم العصور حلقة من أهم حلقات الوصل بين الشرق والغرب ، وكانت خلال العصور الوسطى حتى أواخر القرن الخامس عشر طريق الهند المختار ، وكانت ثغورها دائماً سواء في البحر الأبيض المتوسط أو البحر الأحمر قواعد رئيسية لتجارة الغرب مع الهند